كافة المستوطنين الصهيونيين في فلسطين[١٢٨] .

ولم تكن فكرة اقامة منظمة عسكرية صهيونية بمثابة تجديد بالنسبة لفئات عديدة من الصهيونيين ؛ اذ كان بعضهم قد اقام في فلسطين ، خلال الحكم العثماني ، منظمة هاشومير شبه العسكرية[١٢٩] ، لتتولى اعمال الحراسة في المستوطنات اليهودية . ومع ارتفاع حدة التوتر بين العرب واليهود ، على اثر دخول البريطانيين الى فلسطين ، واتضاح معالم سياسة الوطن القومي تدريجا ، عاد رجال هاشومير الى ممارسة مهنتهم ــ هوايتهم القديمة ، وراحوا يقيمون « لجانا للدفاع » عن اليهود في فلسطين ، في هذه المنطقة او تلك[١٣٠] . وفي الوقت نفسه ، سعت المنظمة الى زيادة عدد اعضائها بقبول متطوعين جدد ، وقررت عقد مؤتمر موسع للبحث في كيفية تنظيم شؤون الدفاع . غير ان خلافات حادة نشبت في المؤتمر الذي عقد في مستوطنة تل عدشيم ، في ١٨ ايار ١٩٢٠ ، ادت في نهاية الامر الى اتخاذ قرار بحل هاشومير ، واقامة « منظمة قطرية ، غير حزبية وسرية » ، بدلا منها ، « تتولى شؤون الدفاع عن اليشوف باكمله ، في القرية والمدينة »[١٣١] ، على ان يتولى اعضاء هاشومير تنفيذ ذلك ، بالتنسيق مع حزب احدوت هعفوداه .

وبعد مرور اقل من شهر على قرار هاشومير هذا ، عقد المؤتمر الاول لاحدوت هعفوداه ــ بعد مرور بضعة اشهر على تأسيسه ــ بين ١٢ و١٥ حزيران ١٩٢٠ ، فشكر هاشومير على الثقة التي منحه اياها ، وقرر « من خلال شعوره بالاهمية والمسؤولية التاريخية ، الاستجابة للمبادرة التي فرضتها عليه منظمة هاشومير ، بشأن الاهتمام بترتيب شؤون الدفاع ، وتنظيم مساهمة العمال في نظام الدفاع ، وتأمين المضمون القومي والاجتماعي لهاغاناه شعبية في البلد ... »[١٣٢] . كما قرر المؤتمر الزام اعضاء الحزب بالاستجابة لتعليمات لجان الهاغاناه ، عندما تقام في مناطقهم ، وكلف هاشومير بانشاء « منظمة الهاغاناه » ، بشرط ان « تقام بشكل تكون خاضعة معه لمراقبة المشتركين فيها ، وتسعى لان تقبل بين صفوفها كل شخص ملائم للقيام بأعمال الدفاع ، يوافق على حمل هذا العبء »[١٣٣] . ومع اتخاذ هذا القرار ، شكل احدوت هعفوداه لجنة خماسية ، مؤلفة من ثلاثة من اعضاء هاشومير سابقا ، هم : يسرائيل شوحاط ويوسف نحماني ويسسخار سطيكوف ، واثنان من جنود الكتائب اليهودية المسرحين ، الياهو غولومب ودوف هوز ، لتنفيذه . لكن خلافا وقع بين اعضاء اللجنة ، حول طريقة تنظيم الهاغاناه واسلوب عملها ، منع احراز اي تقدم . فقد اصر رجال هاشومير ، باعتبارهم « خبراء » في الشؤون الامنية ، على منحهم حرية العمل لاقامة التنظيم بحسب ما يرتأونه ، دون « التدخل في شؤونهم » ، بحيث تقام في النهاية منظمة « مستقلة » ، بينما عارض غولومب وهوز هذا الاتجاه بشدة ، موضحين ان قوة عسكرية كالهاغاناه ينبغي ان تكون خاضعة لرقابة واشراف مؤسسات معتمدة ، منتخبة بشكل ديمقراطي . لذلك « فان من حق اليشوف المنظم وواجبه ، الاشراف على كل خطوة تخطوها الهاغاناه ، التي ينبغي ان تكون القوة المدافعة عن سلامة اليشوف وامنه . اما اخضاع هذه القوة لسيطرة حفنة من الاشخاص ، فقد يعرض سلامة [الجمهور] وامنه للخطر »[١٣٤] . وحظي موقف غولومب وزميله بتاييد احدوت هعفوداه ، الذي راح يتصرف منذ تأسيسه ، باعتباره اكبر الاحزاب العمالية الصهيونية في فلسطين، كأنه « المسؤول » عن اقامة «مجتمع العمل اليهودي» في